فلما حذفت الثانية حذفت همزة الوصل لاستغنائها بحركة ما بعدها ولقائل
ان يعود ويقول ان ما ذكرتم وان لم يكن منقوضا بكل وخذ ومر الا انه
منقوض بقل فان اصله اقول حذفت الهمزة الواقعة اولا للتخفيف ويحكس
الا يجاب عنه بان نمنع ان اصله ذلك لانه ماخوذ من تقول فحذف حرف
المضارعة وسكن اللام فصار قول ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين فلم يوجد
بسبب وجود الهمزة فلا يتحقق التخفيف او نقول سلمنا ان اصله اقول
لكن اعل بنقل حركة الواو الى القاف وحذفت الواو لالتقاء الساكنين
فاستغني عن همزة الوصل فحذفت لا على انها حذفت للتخفيف بل لعدم
الاحتياج اليها كذا في بعض تصريف ابن الحاجب واعترض على هذه
القاعدة بان يقال انتم قلتم لا تخفف الهمزة في اول الكلمة مع انه خففت
في اناس فاجاب بقوله وتخفيفها بالحذف في نحو اصله اناس شاذ
اي خففت همزة اناس من اول الكلمة على خلاف القياس وكذلك تخفف
همزة الاه على وزن فعال بمعنى مفعول لانه مالوه اي معبود كذا في الصحاح
فحذفوا الهمزة من اول من اول الكلمة على خلاف القياس فصار لاه ثم
ادخل عليه الالف واللام فادغم فصار الله هذا على احد قولي سيبويه
وعلى قوله الآخر اصل لفظة الله لاه من لاه يليه ليها اي ستر واحتجب
لانه مستور عن اعين الناس والاذهان ثم ادخل الالف واللام فادغم لام
التعريف في اللام فصار الله هذا لا يكون الالف واللام عوضا عن الهمزة
ولو كانتا عوضا لكنهما لما اجتمعتا فعلى صح مع المعوض منه في قولهم الالاه وقطعت

٧١

وقطعت الهمزة في النداء الملزوم بها تفخيما لهذا الاسم وفي الصحاح سمعت
ابا علي النحوي يقول ان الالف واللام عوض منها قال ويدل على ذلك استجازتهم
لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء في قولهم افا الله
لتفعلن وبالله اغفر لي الا ترى انها لو كانت غير عوض لم تثبت في غير
هذا الاسم وقيل الاله فحذفت الهمزة الثانية فنقل حركة الهمزة الى اللام فصار
اللاه ثم ادغم فصار الله اصله ح وفيه نظر لان الله والاله مختلفان في اللفظ والمعنى
اما في اللفظ فلان احدهما في الظاهر الذي لا يعدل عنه الا بدليل معتل العين
صحيح الفاء واللام وهو لاه والآخر مهموز الفاء صحيح العين واللام وهو اله
واما في المعنى فلان الله خاص لربنا تبارك وتعالى في الجاهلية والاسلام
والاله ليس كذلك وان الهمزة ان حذفت ابتداء من غير سبب نقل حركتها الى
ما قبلها لزم حذف الفاء بلا سبب وانه بهت ذي سبب من كلمة فان حذفت بعد
نقل حركتها الى ما قبلها لزم مخالفة الاصل من وجوه الاول نقل الحركة في
الكلمتين على سبيل اللزوم ولا نظير له والثاني نقل الحركة الى مثل ما بعدها
وذلك يوجب اجتماع مثلين متحركين والثالث تسكين المنقول اليه
الموجب لكون النقل عملا كلا عمل وادغام المنقول اليه فيما بعد الهمزة وذلك
بمعزل عن القياس لان الهمزة في تقدير الثبوت هذا ما ذكره سيد عبد الله
غفر له ذنوبه وذنوبنا وذنوب ابنا كريم اله وقيل الله ليس بمشتق من لفظ
وهو اختيار ابو حنيفة رحمه الله والخليل كما حذفت الهمزة ونقل حركتها
الى ما قبلها في يرى مضارع راى اصله يرأى قلبت الياء الاخير الفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)